التفسير الصوتي لقراءات سورة الواقعة في ضوء النبر والتنغيم

المدرس علي حسين خضير
كلية الآداب – جامعة الانبار

خلاصة البحث

إن هذا البحث يتناول دراسة ظاهرتي النبر والتنغيم دراسة تطبيقية في القراءات القرانية معتمدا على التحليل الصوتي متوخيا الدلالة : وان أهم ما توصل اليه البحث هو أن النبر ظاهرة متوافرة في العربية وأنه عنصر تمييزي فيها ، أي : ان النبر لم يلازم موضعاً بعينه في السياقات المختلفة مما يدل على أنه فارق بين المعاني وكذا يكون التنغيم بدليل ما كشفت عنه القراءات القرانية ، وقد أثمرت هاتان الظاهرتان نتائج دلالية . وقد كانت النتائج التي تم التوصل اليها من طريق التعامل مع الظاهرة الصوتية التركيبية :(التشديد والادغام ، والهمز والمد ، والحذف والتخفيف ، والامالة ، والوقف ، والتغاير...) على أساس من أنها معالم لظاهرة صوتية فوق تركيبية هي النبر ، وأما التطبيقات التي وقع عليها فهي :(قراءات سورة الواقعة) لما لهذه القراءات من علاقات بالأبعاد الدلالية التي تضمنتها السورة المباركة ، ومن ثم فان البحث يسعى لايجاد العلاقة بين القراءات ذات الصلة بالظواهر الصوتية والمعنى مستعيناً على ذلك بالمعطيات السياقية التي تشترك في إنتاج المعنى والقراءة ، اذ أن القراءة القرآنية لا تبتعد كثيراً عن حدود ما يفهمه القارىء من النص القراني فنجده يقرأ دون ان يغيب عنه هذا الفهم او ذاك فتاتي القراءة بسبب من هذا مما يدل على تجاوب القارىء مع السياق واستثماره في تحولات الاوجه التي تقرأ عليها هذه الاية أو تلك ومن ثم فان القراءات هذه تعدّ محاولة إلى التفسير الذي حظي به النص القرآني.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وأفصح من نطق بالضاد لساناً ، خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد ...

فان القراءات القرانية تعد من الميادين الرحبة التي اثْرَت الدراسات اللغوية بشكل عام ، بمادة ثرّة من هذا المنهل الذي لاينضب ، وقد كان البحث اللهجي والصوتي من البحوث التي كان لها نصيب وافر وذلك لان معظم القراءات القرانية تصور عن خصائص او ظواهر لهجية ومعطيات صوتية تؤدي الى تغيير واختلاف في الاوجه التي تقرأ بها آي التنزيل وقد كان للقراءات القرانية الاثر البارز في معرفة الكثير من الخصائص اللغوية للهجات العربية واختلافاتها والظواهر الصوتية المرتبطة بها .

وبما ان هذه القراءات هي طريق الى التفسير الذي حظي به النص القراني لذا ان القراءات القرانية ودراستها لاتكاد تستغني عن معالجتها على هدي من ذلك ولو بحدود الممكن المتاح ، فالمفسر يفسر من حيث يقرأ ، لذا أسعى من خلال البحث الى ايجاد العلاقة بين القراءة ذات الصلة بالظواهر الصوتية والمعنى مستعيناً على ذلك بالمعطيات السياقية التي تشترك في انتاج المعنى والقراءة سواء بسواء.

وسأحاول الاتجاه بالتفسير الصوتي لهذه القراءات الى ما يضعه غير بعيد من البحث الدلالي اذ وجدنا ان هذا يتوافر عند بحث جذور العلاقة بين الظواهر الصوتية التركيبية واسهامات النبر والتنغيم الدلالية ، فكان البحث دراسة في هذه العلاقة والتطبيقات الصوتية التي وقع عليها البحث هي قراءات سورة الواقعة لما لهذه القراءة من روابط وصِلات متجسِّدة بالنبر والتنغيم وذلك لانهما يصوران علاقة الصوت بالمعنى اذ تتولى الوحدة الصوتية المنبورة او الواقع عليها التنغيم اداء وظيفة دلالية فضلاً عن وظيفتها كوحدة صوتية مشتركة في تكون معنى اللفظة .

التنغيم:

يُعدّ التنغيم قمة الظواهر الصوتية لما له من اثر على الكسوة الكلامية التي يضفيها على النص المنطوق ، وهو الخاصة الصوتية التي تجمع وتلفّ اطراف المنطوق بأجمعه ، وانما يتحدد اطاره وتدرك نغماته ذات المذاق الخاص في نهايات الجمل بالفواصل الصوتية [١] ولابدّ لنا من وقفة عند تعريف التنغيم لغةً واصطلاحاً . التنغيم لغة : هو " جرس الكلام ، وحسن الصوت عند القراءة ونحوها "[٢] وقيل : هو "الكلام الخفي ،نقول: نَغَمَ يَنْغمُ نغماً"[٣]

اما في الاصطلاح : فهو موسيقى الكلام ، يقول دانيال جونز :"بانه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام والحديث المتواصل، هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الاوتار الصوتية "[٤]

وقيل انه :"تنوع في درجات الصوت"٥ وعرّفه تمام حسان بانه " ارتفاع الصوت وانخفاضه اثناء الكلام "٦ ويعرفه في موضع اخر ويقول "هو تغييرات تنتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط لبيان مشاعر الفرح، والغضب ، والاثبات ، والتهكم والاستهزاء ، والاستغراب "٧ ومن الجدير بالذكر ان أشير الى ان الغربيين قد اكثروا من التعرض لهذه الظاهرة فيرون ان هناك ثلاثة مظاهر تستعمل بشكل اساسي في الاهداف اللغوية ، اما بشكل منفرد، او جماعي وهذه المظاهر الثلاثة ، طبقة الصوت ، والطول ، والنبر، وينجلي لنا ان الترابط وثيق بين التنغيم والنبر فلا امكان لتوقع احد سماع التنغيم عند انتهاء الجمل مالم يكن هناك نبر للمقطع الاخيرقد احدثه المتكلم واستقر في السياق الصوتي من الاتجاهين اللذين يسلك التنغيم احدهما :

اتجاه تصعد فيه النغمة من اسفل الى اعلى المقطع المنبور ، ويسمى : (التنغيم الصاعد) .

والاتجاه الاخر الذي تنخفض فيه النغمة من اعلى الى اسفل المقطع المنبور ويسمى :(تنغيما هابطا) ويسمح لي القارىء بان اسوق هنا مثالا على دلالة التنغيم في الجمل المنطوقة ، فـ(كم) تاتي استفهامية ، وتكون خبرية ، والذي يحدد ذلك هو النغمات الصوتية التي يتم بها الاداء.

فقول الفرزدق ٨ :

كم عمةٍ لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري

ان الفرق بين دلالة الاستفهام والخبر تتضح في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية

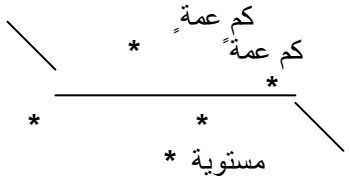

من ذلك يتبين اثر التنغيم في هذا الاداء الصوتي الذي من وظائفه الرئيسة التفريق بين المعاني ثم ابراز المعاني النفسية ، وقد وجدنا ان علماء اللغة قد فطنوا الى ذلك فقد اشاروا الى اهمية التنغيم واثره في الكلام اذ وجدوا انه يمكن به الاستغناء عن الصفة ، واحيانا عن ادوات التعجب ، وبذلك يكون الاعتماد على طريقة الكلام ، اذن هو خاصية من خصائص هذه اللغة العربية وسمة من سماتها . قال ابن جني : "اهل هذه اللغة قد يصلون الى ابانة اغراضهم بما يصحبونه في الكلام فيما تقدم مثله او يتاخر بعده وبما تدل عليه الحال فان لها في افادة المعنى تاثيرا كبيرا "٩

إذن فان من مظاهر التنغيم انه يزيل اللبس عن معنى الجملة وبه ندرك الفرق بين المعاني ، ولا شك في أن هذا يتاتى "باتقان مجموعة طرق الاداء في النطق تتمثل في النبر، والوقف ، والسكت ، والايقاع ووصل بعض الكلام ، واختلاس بعض الاصوات والاستغناء عن بعضها ..." وهذا ما يكوّن التنغيم .

النَّبر:

النبر لغة :هو مصدر "نَبَرَ ينبر نَبرَاً :همزه ، والمنبور: المهموز ، ويقال : نبر الرجل اذا تكلم "١٠.

اما في الاصطلاح : فهو اشباع لمقطع من المقاطع وذلك بزيادة ارتفاعه الموسيقي او مداه او شدته ١١ . او هو بروز نسبي لفونيم اذا قورن ببقية الفونيمات نتيجة للضغط او الارتكاز١٢ .اذن فالمقطع المنبورهو : وضوح سمعي يعتري الصوت المنبور او المقطع يميزه من اقرانه في الكلمة او المقاطع ، ويعد النبر ملمحاً من ملامح الكلمة او بالاحرى هو عنصر من عناصرها الذي يميزها عن غيرها ويعده بعضهم ضرباً من التطريز وهو تطريز لايعني مجرد التجويد والتزيين وانما يعني زيادة على ذلك أنه عنصر يكسب بنية الكلمة تكاملها ويمنحها قواماً رشيقاً متميزاً خاصاً بها ،وهوأمر يجعل من الكلمة وحدة متكاملة منسقة البناء والطلاء معاً ١٣ .علماً ان انتاج النبر لايقتصر على اعضاء النطق الصوتي وما تقدم به بل ان جهاز النطق كله يشترك في انتاجه وذلك للنشاط الملحوظ الذي يعتري جميع اعضاء النطق في وقت حدوثه مما يترتب على ذلك بروزالصوت وظهوره بشكل واضح في السمع ١٤ . وقد عرفت العربية النبر ، واسمته بمسميات مختلفة منها :الهمز، العلو ، الرفع ، الارتكاز ، التوتر ،التضعيف ، وكلها يؤدي الى مستوى دلالي واحد بوظائف مختلفة تبعا للسياق وظهور القيم الاستدلالية في النص اللغوي.١٥ وتعود اسباب حدوث النبر – بشكل موجز- الى اسباب بيئية واسباب نفسية ذات ابعاد دلالية تتصل بسياق الحال ، وخلاصة القول أن النبر احد عناصر التركيب اللغوي الذي يؤدي وظيفة لايمكن الابتعاد عنها في دراسة اللغة ١٦ . يتبين لنا مما تقدم بانه لايمكن الفصل بين التنغيم والنبر في التحليل الصوتي فهما فونيمات وظيفيّة تندرج في حزمة علم الاصوات الوظيفي

وظائف النبر والتنغيم

أولاً:- الوظيفة الصوتية

النبر : بصورة عامة يتمثل باثره بسرعة الاداء فقد ثبت في البحث اللهجي الصوتي ان اللهجات التي تميل الى السرعة في اداء الكلام تتوسل بالنبر من اجل بلوغ هذه السرعة وكلنا يعلم التدافع هنا بين كون سرعة الاداء سببا ووظيفة للنبر ١٧.

التنغيم :تتجسد وظيفته في سمته الصوتية الموسيقية فهو يقوم على التنويعات الموسيقية في نسق الكلام ولا يخفى على احد ما لهذه التنويعات من اثر على السامع في النبر والارتياح .

ثانياً :- الوظيفة الدلالية

النبر: تعد هذه الوظيفة الرئيسة له وذلك لانها متصلة اتصالاً مباشراً بسياق الحال وتتحدد وفقاً لاختيار نوع التنغيم او المقطع المنبور١٨ ، لذا يجب الالتزام بالاداء الصحيح وبخلافه سوف يختل المعنى ويخرج عما وضع له ولنضرب لذلك مثلاً قوله تعالى:((وساء لهم

يـوم القيامـة حملاً))طـه /١٠١ فانـك لابـد ان تخلّـص المقطـع "سـاء" من المقطـع "لهم" حتى يكون من السـوء لا من المسـاءلة لـو قرأهـا قراءة واحدة متصلة ، وكذلك قولـه تعـالى : ((فقسـت قلـوبهم))الحديـد/١٦ فانـك ان لـم تنبر الفاء فـي هذا الموضـع فـان الفعل صـار مشتقاً من الفسق لا من القسوة . وكذلك قولـه تعـالى : ((فسقى لهمـا ثم تولى الى الظل))القصص/٢٤
فاذا نبرت الفاء فان الفعل صـار مشتقاً من الفسق لا من السقي ، لذا فـان من الاهميـة بمكـان الالتـزام بقواعد النبر فاننـا نتوسـل بـه للوصـول الـى المعنـى ، لان المعنـى هـو الثمـرة المرجـوة من جميـع الدراسـات الصـوتية ولا سيما مدرسة (فيرث) التـي تـرى ان الدراسـات الاصـواتية ومـا اصطلحت عليه ما هو الا وسيلة يتوصـل بهـا الـى المعنـى ١٩ .

التنغيم : ينبغـي التعامـل فـي هـذه الوظيفـة مـع النبـر والتنغـيم علـى اسـاس مـن عـدهما وحـدة صـوتية مـن وحدات السياق اللغوي الدلالية .
وقـد يكـون التنغـيم الوحـدة الدلاليـة المتحكمـة فـي معنـى الجملـة ، فقـد تكـون الوحـدات الدلاليـة فـي هـذه الجملـة لاتقطـع بتحديد المعنـى المـراد ويسـمح لـي القـارىء بـان أسوق لـذلك مثـالا هـو قولـه تعـالى علـى لسـان يعقـوب : ((قال الله على ما نقول وكيل)).٢٠ ،قراءتـان للدلالـة علـى أن الفاعل يعقوب عليه السلام وليس الحق عز وجل :
الأولـى: أن يسـكت علـى "قـال"لان المعنـى : قـال يعقـوب .غير أن السكت يفصل بين القول والمقول وذا لا يجوز
الثانية :وهي الاوْلى ان يفرق بينهمـا بالصـوت ، فيقصـر بقوة النغمـة اسم الله تعـالى. فـالتنغيم هنـا اصـبح الفيصـل الذي يتحكم دلاليـا بـالمعنى، ومن هذا يتبين ان التنغيم لـه اثره في توجـه عناصـرالتركيب ودفع اللبس عنهمـا ومن هـذا وذاك نخلـص بـالقول الـى أن الفـرق بـين النبـر والتنغـيم هـو أن النبـر ضـغط علـى اللفظـة المفـردة او السياق فـي حـين نجـد ان التنغـيم يمثـل تشـكيلاً صـوتيا للجملـة او العبـارة ٢١ وعنـد النطـق بـالمقطع المنبـور يحدث الاتي :
١- ازدياد الجهد العضلي لجميع اعضاء النطق .
٢- استنفار عضلات الرئتين بشكل واضح حتى يتسنى لها دفع الهواء بشكل اكبر.
٣-ازدياد حركة الشفتين لاشتراكهما في عملية النطق .
٤- دقـة حركـة اللسـان والسـبب فـي ذلـك هـو لضـمان وضوح مخارج الاصوات.
٥- اتسـاع الذبـذبات بسـبب الحركـة المطـردة للـوترين الصوتيين.٢٢

ثالثاً : الوظيفة النفسية

المقصود بالدلالة النفسية : هي تلك الملامح والاشـارات التـي تعـود علـى الـنفس البشـرية محدثـة فيهـا اسـتجابة معينة ، لفظية كانت او حركية ، ارادية او غير ارادية ، اذن المسـالة متعلقـة بالانسـان ، فكريـاً (المشـاعر ، الاحاسـيس ، الرغبـات ،وجـدانات ،عمليـات نفسـية) ، لان المتقصـي للقـران الكـريم يجـد ان النبـر والتنغـيم فـي مواضـع كثيـرة يصـير وعـاءً ومكانـاً لتفريـغ المشـاعر والاحاسيس. انظر الـى نبـي الله يعقوب علـى نبينـا وعليـه افضل الصلاة والسلام حين تفجّع علـى يوسـف فقد افـرغ جملة من الهموم عند مـا اشبع الصـائت الطويل في قولـه تعـالى : ((وقـال يآاسفا علـى يوسـف وابيضـت عينـاه مـن الحـزن فهـو كظـيم)) ٢٣ ، فالـذي يمعـن النظـر فـي الايـة الكريمـة يجـد ان يعقـوب عليـه السـلام قـد افـرغ مـا كـان يختلج في نفسـه من هَمٍّ ، فانـك اذا انتبذت مكانـاً قصـياً وقـرأت هـذه الايـة الكريمـة علـى مكـث وتـدبر وجعلـت الايـة نازلـة علـى نفسـك بمـا فيهـا وليس العكس سـتجد ان شـعوراً ينتابـك ويسـيطر عليـك فينقلـك الـى ذلـك المشـهد وكأن ذلك النفس الحـار الـذي يتصـعد من جـوف يعقـوب- يحـــرق مـــا يعترضـــه- يلامســـك عنـــدما قـــال "يآاسفا..."فاطالة الصـوت عند التنغيم لايعدم من توسـل النفس من اجـل نشـدان عوامـل التـرويج لتفريـغ مـا علـق بالنفس من هموم ٢٤

النبر والتنغيم في قراءات سورة الواقعـــة

النبر والتنغيم من خلال الظواهر الصوتية :

علـى الـرغم مـن تحـذير الدارسـين المحـدثين مـن عـدم الخوض في البحث التطبيقي لهـاتين الظـاهرتين ٢٥ وذلـك للصـعوبة التـي تكتنفهمـا مـن حيـث التطبيـق علمـاً ان البحـث التطبيقـي لهمـا هـو الـذي يكشـف عـن اهميتهمـا وجمالهما في النص .

الهمز والمد :

مـن الظـواهر الصـوتية التـي كـان لهـا حـظ وفيـر مـن الدراسة عند القدماء والمحدثين ، اذ عدوها من الظـواهر الصـوتية المهمـة ، فمجـرد ان تاخـذ نظـرة خاطفـة علـى المؤلفـات فـي كتـب القـدماء والمحـدثين فـي هـذا الجانـب تجـد نفسـك امـام فصـول موسـعة تكلمـوا فيهـا عـن هـذه الظاهرة وبسطوا فيها القول من حيث النطق ، والتحقيق والتخفيـف ، وعلاقتهـا بالمـد ، والخـلاف ظـاهر بـين الدارسين في طبيعـة الهمزة وصفتها ، فقد عدّها القدماء بأنهـا صـوت شـديد مجهـوريخرج من اقصـى الحلق ٢٦ ، امـا المحدثون فهم علـى مذهبين الاول قـال : بأنـه صـوت شـديد مهمـوس ٢٧ والثـاني قـال : بأنـه لامجهـور ولا مهمـوس ومخرجـه مـن الحنجـرة نفسـها ٢٨ . وقـد علـل المحدثون ذلك بـان وضْـعَ الـوترين الصـوتيين عند النطـق بهـا لايسـمح بوجـود مايسـمى بـالجهر او الهمـس ٢٩ ، وبعبارة اخرى ان الهمزة من الاصوات الانفجاريـة التـي تحـدث بعـد انطبـاق الـوترين الصـوتيين فـي الحنجـرة انطباقاً تامـاً وشـديداً اذ لايسمح للهـواء بـالمرور مطلقـا فيحتـبس داخـل الحنجـرة ، ثـم بعـد ذلـك ينـدفع فجـأة وبسرعة على هيأة انفجار ٣٠.
وقال(ج.مـاروزو) فـي معـرض الحـديث عـن النبـر ومفاهيمـه الكثيـرة :"ويطلقـون احيانـا النبرالحنجـري علـى التـوتر او الاحتبـاس المفـاجيء ، الـذي يسـبق فـي حـالات معينـة اصـدار حركـة واقعـة فـي اول الكلمـة "٣١ . فالـذي يُستشـف مـن هـذا الـنص ان النبـر كوظيفـة مرتبطـة بموضوعه من جهـاز النطـق ، ومثـل هـذا النبـر لايكـون سوى همزة وظيفية ، او نبرة حنجرية ٣٢ .

اما المدّ :في اللغة فهو الزيادة ٣٣ ومنه قوله تعالى :((ويمددكم باموال ...))٣٤ واصطلاحاً : هو اطالة الصوت بالحرف الممدود او الزيادة الحاصلة على كمية الحرف الممدود ،وعرّفه ابن الطحان :"بانه الصوت الجاري في حروف المد ، سواء كان ذلك الصوت يمثل ذاتها او مايعرض لها من الزيادة " ٣٥ اما اسبابه : فقال ابن جني في معرض الحديث عن ذلك : "ألا ترى ان الالف والياء والواو اللواتي هن حروف توامّ كواملَ قد تجدهن في بعض الاحوال اطول واتم منهن في بعض ...فتجد فيهن امتدادا واستطالة ما . فاذا اوقعت بعدهن الهمزة او الحرف المدغم ازددن طولاً وامتداداً" ٣٦ . وقالوا ان الالف اذا اعقبته الهمزة مباشرة كان مده آكد. وقد عللوا زيادة المد قبل الهمزة :ان تمكين المد مع الهمزة يرجع الى ان الهمزة حرف منشؤه بعيد وقد تراخى مخرجه فاذا نطق بهذه الصوائت قبله ثم اطلت بهن نحوه انتشرن وزادت كميتهن في الصوت وعند ذلك ساعدن في بيانه ومكانه ، ولايحدث ذلك اذا وقع بعدهن غيرها وغير الحرف المشدد ٣٧ ، وتعد ظاهرة المد من اغنى الظواهر بالموسيقا لانها- كما ذكرت سلفا- "امتداد اللفظ بالصوت لعلة في الصيغة ، وهذه الزيادة تضفي عليها قيمة في العبارة القرانية موسيقيا"٣٨ والذي وجدته في قراءات سورة الواقعة قراءة (آنتم)في قوله تعالى :

((ءانتم أنزلتموه من المزن ام نحن المنزلون)) ءأنتم ـــــ آنتم (بابدال الهمزة الثانية الفاً) فالذي حدث هو ان الهمزة الثانية قد سقطت والتقى نتيجة لذاك السقوط ، الصائت الطويل وهو(الالف) فنرى ان الشكل المقطعي قد اصابه التغيير والسبب في ذلك هو سقوط الهمزة اذ ادى ذلك الى اختصار في مقاطع التركيب ، وذلك بانتقال عناصر المقطع الثاني المتبقية الى المقطع الاول ، ليؤلف ذلك مقطعاً مديداً بتحمل النبر الذي كان واقعاً على مقطع الهمزة الساقطة هكذا :

أأَنْتُم : ء ـــَـــ / ء ـــَـــ ن / ت ـــُـــ م /

آنتم : ء ـــًـــ ن / ت ـــُـــ م /
(مقطع مديد)

فالمد جاء هنا ليكون مميزاً بين معنى الاستفهام ومعنى التعجب الذي يحتملهما السياق ، فالمد جاء هنا ليرجح احدهما على الاخر ، او ليوحي الى تضمنهما معاً في الهمزة الاولى ، فنرى ان المد اخذ على عاتقه النهوض باثر التنغيم الذي دل دلالة مؤكدة على الانكار والتعجب في النص. اذن فالذي نصل اليه من خلال ما سلف ان الوظيفة الصوتية للنبر هنا جاءت لتمثل تنغيماً صاعداً وذلك قبل اسدال الستار على الجملة ليدل عل أن الاستفهام خرج الى غير حقيقته ٣٩.

التشديد والادغام :

التشديد هو من الظواهر الصوتية البارزة التي التفت اليها العلماء القدامى والمحدثون ، وقد أشارت الدراسة القديمة والحديثة الى ان هذه الظاهرة من السمات التي امتاز بها البدو وهذا الامر ليس فيه من الغرابة شيء ، بل انه موافق لما عندهم من جلادة الطبع فضلاًعن البيئة التي يقطنونها فانها تحتاج الى الشدة في النطق، لان الاصوات فيها تكاد تنعدم سماعاً نظراً لسعة تلك المناطق الصحراوية التي يسكنونها لذا توجب عليهم توضيح تلك الاصوات فاتخذوا لتحقيق اصواتهم وابرازها للسامعين عدة طرائق منها : الجهر ، والتفخيم ، والشدة . وقد نُسب التشديد الى بني تميم وربيعة ٤٠. وفي التشديد وظيفة معنوية تدل على المبالغة والتاكيد والقوة في الحدث .

ومن ذلك قراءة (يصّدّعون)(*)في قوله تعالى : ((لايُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ)) فالمعروف في اصل الفعل هو (يتصدع) الا ان الصاد – التي هي من الاصوات المهموسة المفخمة – قد اثرت في التاء المهموسة المرققة فانقلبت صاداً ،وقد نبر هذا المقطع لغرض توكيد عدم اصابتهم بالصداع نتيجة لشربها لان الاصل في الصدع من الالم الذي في الراس بسبب خلط وريح تحدث في اغشية الدماغ فيعتريه الالم فيشعره كانه صدع في تلك الاغشية ٤١ وقيل بمعنى : لا يتفرقون ومنه قوله تعالى : ((يَوْمَئِذٍ يَصّدّعُونَ)) الروم /٤٣ ، فقد راينا ان الدلالة اللفظية في ذلك التشديد قد نوعت الخطاب القراني من حيث الدلالة على الصداع مرة ومرة دلَّ على عدم التفرقة وهذا ما صرح به النص عن طريق السياق برمته ٤٢

أما الإدغام :

فهو(تقريب صوت من صوت) ٤٣ او هو نزعة صوتين الى التماثل اي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج احدهما بالاخر ٤٤ وقال ابن عصفور : "الادغام هو رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ، ووضعك اياه بهما موضعاً واحداً "٤٥

وقد استعمل دارسو الاصوات من المحدثين عدة مصطلحات للادغام :

) ويعني :progressive الأول :تأثر مقبل(
تأثر الصوت الثاني بالأول وأطلق عليه إبراهيم أنيس (التقدمي)

) ويعني:regressive الثاني : تأثر مدبر(
تأثر الصوت الأول بالثاني وأطلق عليه إبراهيم أنيس (الرجعي) ٤٦.

فمثال الاول :مُذكّر ـــــــــــ والاصل مذتكر
وكذلك: ادّعى ـــــــــــ والاصل ادتعى
ومثال الثاني : عَبَدْتُ ـــــــــــ تصبح عَبَتُ

إذن فتفسير الإدغام : هو اقتصاد في المجهود العضلي .فاذا اجتمع صوتان احدهما مهموس والاخر مجهور ،اثر احدهمافي الاخر حتى يصبحا مجهورين معاً او مهموسين معاً ليكون اخراجهما باقل جهد ممكن ،او كما يقول الخليل : ليكون عمل اللسان من وجه واحد ، فالادغام ظاهرة صوتية بارزةعند اهل اللغة . ومن قراءات الادغام قراءة (تذّكرون)فالاصل هو: تتذكرون الا ان الذال وهي من الاصوات المجهورة الرخوة قد اثرت في التاء التي هي صوت اسناني لثوي شديد

مهموس منفتح وذلك لانهما متناسبتان في قرب المخرج وبناء على مفهوم المماثلة فان صوت (الذال) قد اثر في صوت (التاء) فجذبه اليه ، ففنى التاء فيه فناء تاماً والمماثلة مدبرة وذلك لتاثر الصوت الاول بالثاني . وكان الميل الى الادغام مرافقاً للنبر بغية التوكيد على المقطع المنبور الذي كأنه نقرة تقوي باعث الايقاظ والتاثير على التمعن في الايات السابقة التي تدور حول محور التذكر لذا ان (الدال) وهو الادغام قد جاء ليزيد من فاعلية التذكر التي ركزت عليها الايات السالفة التي تقول مذكّرة بان الله هو المقدر للموت والقادر على ان يبدلكم كما انشأكم اول مرة ٤٧ . وكذلك قراءة (المطّهّرون) بفتح الطاء مع تشديدها والاصل يتطهرون الا ان الطاء التي هي من الاصوات المجهورة المطبقة عند القدماء ٤٨ اثرت في التاء المهموسة بعد ان التقتا فكرهوا اجتماعهما ، فابدلوا منها طاء لقرب مخرجهما وادغمت الطاء في الطاء . وعلى وفق قانون المماثلة . بما ان التاء صوت مهموس ضعيف والطاء حرف قوي لما فيه من الاطباق والجهر والاستعلاء والشدة "وانما ينقل ابداً الاضعف الى الاقوى ، اذا تقاربت المخارج ، ليقوى الكلام ...واذا نقل الاقوى الى الاضعف ضعف الكلام " ٤٩ لذا ان انقلاب التاء الى نظيرها المطبق وهو الطاء فقد انقلت من ضعف الى قوة مكررة .٥٠ فالمماثلة مدبرة . والذي يبدو لي ان السبب في قراءة الادغام هو الميل الى اظهار اهمية المقطع المنبور الذي اظهر التنوع الدلالي لهذه الاية فعلى هذه القراءة – المطّهّرون- المراد هو نفي الحدث اما على القراءة المشهورة (المطهّرون) فتعني : الطاهرون الذين بولغ في تطهيرهم وهم الملائكة ٥١ والفرق جلي في ذلك وتكون معادلة الحرف المدغم هي :

الصوت المدغم او المشدد = غلق مطول+ اعتماد قوي + اتباع بصائت

لذا يتبين ان تحقيق ظاهرة الادغام في المستوى الصوتي هي لغاية قصدية مسارها التخفيف ،والتيسير في عملية الاجراء النطقي .

الامالة :

"ان تنحو بالفتحة نحو الكسره ،فتميل الالف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت " ٥٢

او هي "عدول بالالف عن استوائه ، وجنوح به الى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفخمة وبين مخرج الياء"٥٣ وقد سماها الخليل الاجناح ، اذن فالامالة هي مذهب قوم من العرب ، وهم بنو تميم ، يرتكبون بها لضرب من تجانس الحروف بغير مباينة، وعدول عن الابعد الى الاقرب لتجري على اللسان على طريقة واحدة غير مختلفة ولا متنافرة ، اذ المشاكلة ضرب من مذاهبها تعتمد عليه في نثرها ونظمها وكل ذلك طلبا للتخفيف ٥٤ .

وقال بعض المتأخرين: إن الغاية من الامالة هي تناسب في الاصوات حتى تصبح من نمط واحد ٥٥ وقد وافق المحدثون القدماء في تقسيم الامالة على صغرى وكبرى ووضعوا المقاييس والرموز الدولية لها ٥٦ والامالة هي من مظاهر السرعة في النطق وهو مستقر عند القبائل النجدية ، وما تزال الامالة ظاهرة في كثير من اللهجات العربية الحديثة كما نراه اليوم في بعض اللهجات فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى ان اللهجة الحورانية في بلاد الشام يقولون :(بِنْسِي) أي: ينسى فيميلون فتحة السين وذلك لان الياء احْصَرُ للصوت من الالف وأبين، فنحو بالالف نحو الياء في الوقف بياناً لها وتعويضاً عما لحقها فيه من الخفاء ٥٧ ومن القراءات الممالة في هذه السورة (كاذبة) في قوله تعالى : ((ليس لوقعتها كاذبة)) وعلة الامالة هنا ان هاء التانيث قد اشبهت الف التانيث من عدة وجوه :قربها من مخرج الالف ،ودلالتها على التانيث ، وسكونها في حالة الوقف ، وانها زائدة ، وان ما قبلها لايكون الا مفتوحاً كالالف . وان السبب هنا في لزوم ماقبل هاء التانيث – الباء- الفتح على الرغم من انه كان قبل دخول الهاء يجري عليه الاعراب ، نقول : انك اذا قلت : (كاذب) فان الاعراب يجري عليه لكن اذا ادخلت هاء التانيث فان الاعراب ينتقل اليها فتقول : (كاذبة) فلما كان الحرف الذي عليه الاعراب قبل دخول هاء التانيث قد يكون ما قبله ساكنا ٥٨ ، لم يسكن اسكانه ووجبت الحركة فيه، والفتح هو المختار هنا بسبب المشابهة التي تجمع بين هاء التانيث والف التانيث التي لايكون ما قبلها الا مفتوحاً، والفتح هنا اولى لخفته ولان الهاء زائدة، فكرهوا ان يجمعوا الزيادة على الاسم مع الحركة الثقيلة ، فاختاروا الفتح لخفته لذا لزم ما قبلها الفتح كما لزم ما قبل الالف ٥٩ واذا امعنا النظر هنا وجدنا ان القيمة الصوتية للتنغيم بالامالة قد نشات من ذبذبة الوترين الصوتيين نتيجة الانخفاض بالصوت مما كان له اثر في استدعاء بعض الدلالات منها : ان الساعة ليس في احوالها شيء يمكن ان ينسب اليه كذب ، ولايمشي فيها كذب اصلاً ، بل ان كل ما اخبر بمجيئه جاء من غير ان يردّه شيء ، ولا اريد ان اتعسف في سرد وابداع الدلالات للتنغيم خوفاً مني على غياب ظاهر النص تحت رداء النشوة الفنية . وكذلك من قراءات الامالة في هذه السورة: (الاولى) في قوله تعالى ((...النشاة الاولى ..) بامالة الاولى فقد حدثت الامالة هنا لان هذه الالف تبدل منها الياء ولاتبدل منها الواو ابداً فصارت بمنزلة ما اصلها الياء .٦٠ فالامالة هنا جاءت لتدل على الاصل ، والتفسير هنا ان التنغيم الهابط قد اطلق جواً تتعاور فيه الدلالات التي تدور غير بعيد عن محور التدبر والخضوع لله تعالى وعدم نسيان فضله وكذلك دل التنغيم بالامالة على قدرة الخالق جل جلاله والتعجب منها وبهذا ندرك قول بعضهم:٦١ : "وانك لتخشع لسماع الاية بجرسها وموسيقاها حتى قبل ان تعيها وتفهم معناها "

الوقف :

وهو من الظواهر الصوتية الادائية التي تصاحب الخطاب المنطوق على وجه الخصوص ٦٢ وقد عرّفه النحاة بانه :البناء على السكون ٦٣ وعند العروضيين :

هو تسكين اخر الوتد المفروق٦٤ اما عند القراء - وهذا ما يهمنا- فهو قطع الصوت على اخر الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادةَ ،بنية استئناف القراءة ،اما بالذي ياتي بعد الحرف الموقوف عليه او بالذي يسبقه ولا ياتي في وسط الكلمة ، ولابد من التنفس معه ٦٥ وقد جعله بعض الصحابة- رضوان الله عليهم- من اساسيات علم التجويد فقد ورد عن سيدنا علي (رضي الله عنه) انه سئل عن معنى قوله تعالى : ((ورتل القران ترتيلاً)) المزمل /٤ ، فقال :"الترتيل: تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف "٦٦ وقسمه العلماء على اربعة اقسام :تام مختار ،وكاف جائز ،وحسن مفهوم ،وقبيح متروك ٦٧ . جاء في لطائف الاشارات قول الهذلي "الوقف حلية التلاوة ، وزينة القارىء،وبلاغة التالي ،وفهم للمستمع ،وفخر للعالم ،وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتباينين ، والحكمين المتغايرين "٦٨ . وتتأتى قيمة الوقف لاثره في تأدية المعنى قال السخاوي :"وقد اختار العلماء وأئمة القراءة تبيين معاني كلام الله عز وجل وتكميل معانيه ، وجعلوا الوقف منبّهاً على المعنى ، ومفصلاً بعضه ، وبذلك تلذُّ التلاوة ،ويحصل الفهم والدراية ، ويتضح منهاج الهداية . وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب (جنت) في قوله تعالى : ((فروح وريحان وجنت نعيم)) بالهاء وقفاً(*) ، وذلك لان النطق بالتاء يقتضي ارتفاع اللسان للاتقاء باصول الثنايا ، على ان يبقى مع الهاء مضطجعاً في قاع الفم "لان في الهاء همساً ولِيناً اكثر مما في التاء ، فهو بحال الوقف الذي هو موقع الاستراحة أولى " ٦٩ ونشير الى ان الهاء هي تاء في الوصل ، وقد سميت هاءً نظراً لما تؤول اليه في الوقف .وقد قال القدماء ٧٠ : انها تبدل في الوقف هاءً ولهذا رسمت على نحو مارسموا الهاء ، لانهم بنوا الخط على الوقف ٧١ وهذا ما رفضه بعض المحدثين وقالوا ان هذا التفسير مردود والحجة لهم في ذلك انه ليس بين الهاء والتاء تقارباً في المخرج مما يسوّغ هذا الابدال ، وقالوا بتفسير اخر فحواه ان تاء التانيث حذفت في الوقف وجيء بهاء السكت لاقفال المقطع ٧٢.

وان منحى الجملة اللحني - التنغيم- في الوقف قد ابرز لنا اثره بعد ان ذهبت التمسه فوجدته اكثر اعانة على تحديد بعض الدلالات ، لما فيه من التلبث الذي يتيح للسامع فرصة التامل ، وذلك بسبب النغمة الهابطة التي توحي باقتراب انتهاء الكلام ."فالخصائص الفيزيولوجية لاعضاء النطق تثير عادة ارتفاعاً في الطبقة الصوتية عند بداية الكلام ، وذلك نتيجة لازدياد التوتر تدريجياً. فاذا لم يحدث ذلك الانخفاض في الطبقة الصوتية ، توهم السامع ان الكلام لم يصل الى نهايته " ٧٣.

التغاير :

واقصد به (الإبدال اللغوي)* والذي يريد به علماء اللغة : اقامة حرف مكان حرف مع الابقاء على سائر احرف الكلمة ٧٤. وان الغاية من هذه الظاهرة هي التقريب بين صوتين متجاورين والتخفيف على الناطق بان لايتكلف في أثناء النطق ولايبذل جهداً و"الابدال اللغوي كثير ولا يحصره ضابط . وقالوا ان الابدال يعرض لكثير من اصوات العربية " ٧٥ وهذه الظاهرة شائعة بين اللغات ولاتعد مقتصرة على اللغة العربية فقط ، والكلمات التي فسرت على انها من الابدال جاءت نتيجة التطور الصوتي . وهذا التطور محكوم بوجود علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه من قرب في الصفة او قرب في المخرج ٧٦ . ومما ورد في هذه السورة من التغاير في الصامت قوله تعالى :

((وطلح منضود)) فقد قرأ علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد وعبد الله (*) ((وطلع منضود)) فالذي حدث هنا تغاير بين الحاء والعين فالحاء صوت رخو احتكاكي مهموس ومخرجه من وسط الحلق ، اما العين فهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة احتكاكي ومخرجه من وسط الحلق ٧٧ اذا امعنا النظر في هذا التغاير بين الصوامت نجد انه احدث مشاكلة بالدلالة فمن قرأ بالحاء على انه الموز ومن قرأ بالعين فعلى انه النخل ((وطلع نضيد)) ٧٨ واللطيفة هنا انه عند الجمع بين الاية السابقة ((في سدر مخضود)) وهذه الاية ((وطلح منضود)) فيه اشارة الى ما يكون ورقه في غاية الصغر من الاشجار ، والى ما يكون ورقه في غاية الكبر منها ، فوقعت الاشارة الى الطرفين جامعة بذلك كل الاشجار نظراً لاوراقها ٧٩ وان الحاء هو من اكثر الحروف اثرا في اظهار الايحاء بالمعاني الواسعة الحسّية او الفكرية ، ومن هنا ندرك السر وراء امر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان يرتل القران ترتيلا لما في الترتيل من احكام تظهر التوازن في الايقاع والتناغم بين الالفاظ . ومن التغاير في الصوائت قوله تعالى : ((فَرَوْح وريحان)) فقد قرىء ((فَرُوح)) فالذي قرأ بضم الراء فعلى معنى الرحمة ، لانها كالسبب لحياة المرحوم ، وقيل البقاء ٨٠ وان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة لان اصلها من نفس لفظة الريح ، وهو الهواء الذي يردده الانسان في صدره شهيقاً وزفيراً، ولمّا كان تردد الريح في صدر الانسان هو اوضح العلامات على انه حي لم يمت اشتق من ذلك لفظ الروح

بمعنى سر الحياة المجرد المهم في الكائن الحي ٨١ .والرَّوح :النفَس - بفتح الفاء - استعير لكشف الكرب لان الكرب والهم يطلق عليهما الغمّ وضيق النفس وضيق الصدر ٨٢ لذا وصفهم الله هنا بما يغمرهم من الفرح ويملأ نفوسهم من السعادة والطمأنينة، فرحين بما اتاهم ربهم من جنات ونهر . ان هذا التعدد في المعاني والدلالات قد حصدناه من اثر التنغيم في التوازن الصوتي للآذان ، اذ الطبيعة الانسانية تأنف الكلام الذي يكون على وتيرة واحدة ونبرة ثابتة مستقرة ، فهي مجبولة على حب التنوع ، وأن هذا التنوع قد اعطانا لوناً متوازناً من الايقاع الصوتي الذي شدّ نفس القارئ، ونبه الأذهان إلى المراد هنا ويمكن وصفه بأنه (الراحة النفسية)التي هي هدف كل مسلم في تلك الدار.

الحذف والتخفيف:

لاشك في أن الحذف والتخفيف يحدث في الصوامت والصوائت لانهما يكوّنان بنية الكلمة وقد عرفت بعض القبائل العربية بميلها الى هذه الظاهرة طلباً للتخفيف ٨٣ ومن التخفيف قراءة (فنُزْل) في قوله تعالى : ((فنُزُل من حميم)) وذلك باسكان عين الكلمة وهذا ما اشتهرت به اللهجة التميمية ٨٤ اذ انهم يسكنون ضمة (فَعُل) فيقولون في (ظَرُف): ظَرْف ٨٥ . ان الحرف اذا تحرك يؤدي الى مقطع متحرك .اما اذا اسكن الحرف فيقفل فاذا نظرنا الى قراءة (نُزُل) نرى انها تتكون من ثلاثة مقاطع ، اثنان منهما قصيران ، وواحد طويل مفتوح اي :

ن ـــُـــ / ز ـــُـــ / ل ـــــُـــ /

مقطع قصير + مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح

اما في قراءة التسكين (نُزْل) فتتكون من مقطعين طويلين الاول مغلق ، والثاني مفتوح اي :

ن ـــُـــ ز / ل ـــــُـــ /

مقطع طويل مغلق +مقطع طويل مفتوح

وكذلك الحال لقوله تعالى (عُرُباً) فقراءة (عُرُباً)

ع ـــُـــ / ر ـــُـــ /ب ـــــًـــ /

مقطع قصير + مقطع قصير + مقطع طويل مفتوح

وفي قراءة التسكين :

ع ـــُـــ ر/ ب ـــــًـــ /

مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح

وان سبب اسكان عين الكلمة عند التميمين هو ضغطهم على المقطع الاول في الكلمة ضغطاً توترياً، لايسمح بخروج الهواء ، وبما ان الحركات تعتمد على الهواء ، فقد سقطت هنا لان اعضاء النطق توترت فلم تسمح للهواء بالخروج ٨٦ ، والنبرهنا جاء من اجل التوكيد اي : توكيد مصير اهل النار ومن اجل الصورة المرعبة التي تم عرض هذا الموقف بها الذي يشعرك بالرهبة فحينما تشكل هذا الضغط في الكلمة كوّن له اثراً معنوياً مرتبطاً بالنفس فقد كان قوياً متصاعداً وقد اظهر هذا التصاعد معاني نتيجة النبر وهي : الندم ، التحسر ،والرعب الشديد من هذه الاقامة المشؤم، اعاذنا الله واياكم منها .

لمحة إلى الاقتصاد اللغوي في السورة :

الاقتصاد لغة : هو من القصد وهو الا تسرف ولاتقتّر نقول : فلان اقتصد في الامر اي : توسَّط فلم يُفرِط ولم يُفرِّط .٨٧

اما في الاصطلاح : فهو ايصال المعلومات بأوفر اسلوب من اساليب التعبير ٨٨ والغاية من الاقتصاد اللغوي : هي ايصال المعنى باقل مايمكن من الاصوات والكلمات والجمل وكل ذلك من اجل الحفاظ على الجهد والوقت معاً ، وهو بذلك يقترب من مصطلح الايجاز الذي فحواه "الكشف او البيان عن المعنى باقل ما يمكن من الالفاظ ٨٩ واللغة العربية ما فضلت على سائر قريناتها من اللغات الا لانها قائمة على اساس اقتصادي لايتطلب الجهد الكبير بل ان سعتها وقلة الكلفة فيها هي التي انمازت به عن باقي اللغات لان "لغة العرب من السعة والكثرة اخصر اللغات في ايصال المعاني وفي النقل اليها ، ويبين ذلك فليس كلام ينقل الى لغة العرب الا ويجيء الثاني اخصر من الاول ، مع سلامة المعاني وبقائها على حالها " ٩٠ وهذا نادر ما يتوافر في لغة من اللغات .

ومما ورد في السورة قوله تعالى : ((اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة)) فـ (كاذبة) هنا افادة وصفاً زائداً على نفس كونه شيئاً، ولمزيد من الايضاح نسوق مثلاً : في قولهم : فلان علامة ، فانهم ارادوا ان ياتوا بالمبالغة في كونه عالماً فقد كان بوسعهم ان ياتوا بالوصف بعد الخبر ويقولون فلان عالم جيد او حسن ، فعدلوا عن التطويل الى الاقتصاد مع زيادة فائدة ، فقالوا نستبدل الكلمة بحرف كما جاؤوا بهاء التانيث نيابة عن كلمة اذ قالوا ظالمة بدل قول القائل : ظالم انثى، وقد لزمهم بيان ذلك بالكتابة في الجمع اذ قالوا : بدلاًعن القائل : قال وقال وقال ،وكذلك قالوا في المثنى : قالا بدلاً عن قال وقال فكذلك في المبالغة ارادوا ان ياتوا بحرف يغني عن كلمة والحرف الدال على الزيادة ينبغي ان يكون في الاخر ، لان الزيادة بعد اصل الشيء٩١ ومن الاقتصاد اللغوي حذف الصائت القصير في وسط بنية الكلمة :من المعروف ان الصوائت يستعان بها على نطق الصوامت قال سيبويه في معرض الحديث عن الصوائت: "وهن يلحقن الحرف ليوصل به الى التكلم " ٩٢ هذا من جانب ومن جانب اخر فان الصوائت لها اثر في التمييز بين المعاني ومثال ذلك (ضَحِكَ) و(ضَحَكَ) فكسر الحاء يدل على الفعل والفتح يدل على المصدر فضلاً عن وظيفتها في (حركات الاعراب) تلك السمة التي ميزت اللغة العربية من باقي اللغات اذ انها الوحيدة بين اللغات السامية قد حافظت على ظاهرة التصرف الاعرابية ٩٣ وقد مالت بعض القبائل الى هذه الظاهرة (حذف الصائت القصير) طلباً للخفة قال سيبويه "انها لغة بكر بن وائل.واناس كثير من بني تميم" وهي من مظاهر اللهجة البدوية ٩٤

ومما ورد في السورة قوله : ((وفُرُش مرفوعة)) بضمتين وقرأ بعضهم باسكان الراء((فُرْش)) وكذلك قوله تعالى ((عُرُباً اتراباً)) بضمتين وقرا بعضهم باسكان الراء (عُرْباً) فمن قرأ بضمتين على انها هي الفصحى والاكثر شيوعاً وهي لغة الحجاز .واما من قرأباسكان الراء فهو لتخفيف الثقل الحاصل بسبب الضمتين وهي لهجة لتميم ٩٥ وقد راى الدارسون ان هذا الحذف والاسكان للمتحرك قد وافق الطبيعة البدوية التي تميل عادة في نطقها الى السرعة ، وتفضل المقاطع الساكنة ، والاختصار في المجهود العضلي في النطق ٩٦ .

فالحرف عندما اسكن فقد قفل المقطع كما سنرى من التقطيع :

فُرُش : ف ـــُـــ / ر ـــُـــ /ش ـــــٍـــ /

مقطع قصير+ مقطع قصير+ مقطع طويل مفتوح

فُرْش : ف ـــُـــ ر/ ش ـــــٍـــ /

مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح

عُرُباً : ع ـــُـــ / ر ـــُـــ / ب ـــــًـــ /

مقطع قصير+ مقطع قصير+ مقطع طويل مفتوح
عُرْ ُباً : ع ـــُـــ ر/ ب ـــــً ـــ /
مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح
وبذلك يختصر المتكلم في الجهد الذي بذله جهازه الصوتي ، وهذا يتفق مع الطبيعة البدوية التي تجنح الى اختصار الجهد والزمن معاً (٩٧) .

الهوامش

١- ونعني بالفواصل الصوتية : (الوقفات ،والسكتات ،والاستراحات) .
٢- العين:الخليل بن احمد الفراهيدي تح :مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية بغداد ، (نغم).
٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :للجوهري ،تح: احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي بمصر ،(نغم)
٤- التنغيم في التراث العربي : د .عليان محمد ألحازمي ، الدار الإسلامية للنشر ، مكة المكرمة ،ص٢ .
٥-الصوتيات : برتيل مالبرج ، تعريب ودراسة، عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ،القاهرة، ص١٥١ .
٦-مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٥٥، ص ١٦٤ .
٧- المصدر نفسه ، ص١٦٤ .
٨- ينظر:الكتاب ، لسيبويه ١-٢٥٩ ، واصول النحو لابن السراج ١-٣٨٨،وشرح المفصل لابن يعيش ٤-١٣٣و١٣٤ .
٩- المنصف لشرح التصريف :لابن جني:تح إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،ألبابي الحلبي،١٩٥٤ القاهرة ،١-١٥٤
١٠- لسان العرب : لابن منظور (ت٧١١ هـ)، تقديم عبد الله العلا يلي ،دار صادر ، بيروت –لبنان ، مادة (نبر)
١١- ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ،تونس، ١٩٧٣ ،ص٧٨ وما بعدها .
١٢- في البحث الصوتي عند العرب : د.خليل إبراهيم العطية ، دار الجاحظ ، بغداد ١٩٨٣، ص٦٢ .
١٣- علم الأصوات : كمال بشر ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٠م . ص ٥١٣ .
١٤- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، مطبعة الانجلو المصرية ، طبعة ١٩٨٧ م . ص ٩٧ .
١٥- علم الصرف الصوتي :د. عبد القادر عبد الجليل ، أزمنة للنشر ،عمان الأردن ، ط ١ ، ١٩٩٨ . ص ١١٣ .
١٦- اللغة : جوزيف فندريس، ترجمة عبد الحميد ألدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٠ م.ص ٨٧ .
١٧- ينظر : التفسير الصوتي لقراءات سورة عبس: د. محمد جعفر، بحث منشور في مجلة القادسية العدد ٣ ، ١٨٧.
١٨- ينظر : علم الصرف الصوتي :١١٣-١١٤ .
١٩- ينظر: اصول تراثية في اللسانيات الحديثة :د.كريم زكي حسام ، ط ٣،٢٠٠١ ،مصر ،ص ١٦٢ .
٢٠- يوسف/٦٦ .
٢١- ينظر في البحث الصوتي عند العرب ، ص٦٢ وما بعدها .
٢٢- الأصوات اللغوية : محمد علي الخولي ، مكتبة ألخريجي ، الرياض ، ط ١ ،١٩٨٧، ص١٦٠ .
٢٣- يوسف/٨٤ .
٢٤- ينظر: البناء الصوتي في البيان ألقراني: محمد شرشر دار الطباعة ،المحمدية ،القاهرة،ط ١، ١٩٨٨ ،ص ٩٣ .
٢٥- ينظر :القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ،٢١٢ -٢١٣ .
٢٦- ينظر الكتاب :٤٣٤/٤ ،وشرح المفصل ١٠٧/٩ ، وسر صناعة الإعراب ٦٩/١ .
٢٧- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ٩٧ ،والدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد ،ص٢٤١
٢٨- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص٩٩ .
٢٩- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ،ص٩١ .
٣٠- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٢٤ .
٣١- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، ص٢٨ .
٣٢- المصدر نفسه
٣٣- ينظر: لسان العرب ،٣٩٦/٣ .
٣٤- نوح /١٢ .
٣٥- ينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٥٢٣ .
٣٦- سر صناعة الإعراب ١/ ١٩-٢٠ .
٣٧- ينظر الخصائص :٣ /١٢٥ .
٣٨- ينظر بحثنا الموسوم الصوائت وتأثرها بظاهرتي الاختلاس والإشباع ، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد٩، ٢٠٠٥ .
٣٩- ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٥٦٦ .
٤٠- ينظر : الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري : د. عادل ألعبيدي ، ص٧٣ .
(*) - وهي قراءة مجاهد ،ينظر :البحر المحيط لأبي حيان،٨ /٢٠٥ .وتفسير الكشاف: للزمخشري،٤ /٥٤ .
٤١- ينظر : التفسير الكبير : محمد بن عمر بن الحسين الرازي ،٢٩-٣٠ /١٣٢ .
٤٢- ينظر : التفسير الكبير : محمد بن عمر بن الحسين الرازي ،٢٩-٣٠ /١٣٣
٤٣- الخصائص :لابن جني ١٣٩/٢ ، وينظر : شرح المفصل ١٠ / ١٢٣ .
٤٤- ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ، تونس طبعه ١ ،١٩٧٣ ،ص٦٥ .

٤٥- الممتع في التصريف : لابن عصفور ،٦٣٠/٢ .
٤٦- ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرانيةص ١٢٦ ، و التطور النحوي ص ٢٩ وما بعدها ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٣٩٤ .
٤٧- ينظر : الحجة لأبي علي الفارسي ، ٤٢٤/٣ .
٤٨- وعند المحدثين هي صوت مهموس .
٤٩- الرعاية : ص١٨١ ، وينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص٤٠٠ وما بعدها .
٥٠- ينظر : الكشف لمكي بن أبي طالب ،١ /١٣٥ .
٥١- ينظر الكشاف : للزمخشري ٤٦٧/٤ ، ونظم الدرر: للبقاعي ٧ /٤٢٥ ، والتحرير والتنوير ٢٧-٢٨ /٥٣٤ .
٥٢- الخصائص :٢ /١٤٣ .
٥٣- شرح ابن يعيش :٩ /٥٤ .
٥٤- اللمع في العربية : لابن جني ، ص٣١١ ، هامش ١ .
٥٥- ينظر : شرح التصريح :٢ /٣٤ .
٥٦- ينظر : الكتاب ٣ / ٢٧٨ ،والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري : د.عادل ألعبيدي ص٦١
٥٧- ينظر : الكتاب ٤ / ١٢٦-١٢٧ ،تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط١ ،١٩٩١، والوقف في العربية على ضوء اللسانيات : د علي البديع ، دار الغوثاني ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٣ .
٥٨- وذلك نحو (رحمة ، ونعمة) وشبهه .
٥٩- ينظر اللمع في العربية ٣١٣ وما بعدها ، والكشف : ١ / ١٩٩ وما بعدها .
٦٠- ينظر : التذكرة ٢٥٩/١ وما بعدها ، والإقناع : ٢٩٦/١ ، والمفيد في القراءات ألثمان : لأبي محمد بن إبراهيم الحضرمي : تحقيق : محمد احمد يوسف الصماتي ، ص٩٨ .
٦١- القران محاولة لفهم عصري : محمود ، ص١٦٣ .
*- ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء ،لأبي عمرو الداني ،تحقيق:جايد زيدان مخلف،ص٨ وما بعدها .
٦٢- ينظر اثر الوقف في الدلالة التركيبية : محمد يوسف حلبص ، دار الثقافة العربية ،القاهرة،١٩٩٣ ، ص٢٥ .
٦٣- قال سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم في العربية :(وهي تجري على ثمانية مجارٍ:على النصب والجر والرفع والجزم ، الفتح والضم والكسر والوقف) الكتاب :١ /١٣ .
٦٤- (فمفعولاتُ) تصبح (مفعولاتْ) وفي التقطيع تنقل إلى (مفعولان) ويدخل على السريع ومنهوك المنسرح ، ينظر: موسيقا الشعر العربي : محمود فاخوري ،ص١٢٤ .
٦٥- ينظر : النشر ١ / ٢٤٠، وطريقة الوقف في الحدث الكلامي هي كالأتي :إذا أراد المرء الكلام فانه يملأ صدره بالهواء عن طريق الاستنشاق ، فإذا باشر بالنطق نرى أن عضلات بطنه تقلصت قبل النطق بأول مقطع صوتي ،إلى الحد الذي يدفع بالأمعاء إلى أسفل القفص الصدري لتكون سندا لعضلاته. فإذا تقلصت عضلات الصدر اندفع الهواء إلى أعلى، عبر الممر الصوتي لإنتاج الكلام . وعضلات البطن تستمر في تقلصها في حركة بطيئة منتظمة إلى أن يشعر المرء انه أصبح بحاجة إلى استراحة ، فعندئذ ينخفض حفز الهواء او يتلاشى ، وتلتقي حافات الممر الصوتي في نقطة منه لإقفاله وهذا مايدعى بالوقف . ينظر : الوقف في العربية على ضوء اللسانيات الحديثة، ص ٤٠ .
٦٦- النشر في القراءات العشر :ابن الجزري ،تصحيح :علي محمد الضباع ،دار الكتاب العربي ١ /٢٢٥ .
٦٧- ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء ،لأبي عمرو الداني ،تحقيق:جايد زيدان مخلف ،ص١٠٦ ، وينظر التمهيد في التجويد : لابن الجزري ، تح غانم قدوري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط١، ١٩٨٦ ،ص١٧٧ .
٦٨- لطائف الإشارات :١ /٢٤٩ .
(*)- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشرة :البناء احمد بن محمد الدمياطي،ت١١٧ هـ، تصحيح علي محمد الضباع ،القاهرة (د،ت) ص ٤٠٩
٦٩- شرح الرضي :٢ /٢٨٢ وما بعدها .
٧٠- ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي ،تحقيق :محمد نور الحسن ومحمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاف ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ،ط١ ، ١٩٣٩ ،٢٨٨ .
٧١- ينظر : إيضاح الوقف والابتداء :١ /٢٨٧ .
٧٢- ينظر:المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٣ ،١٩٩٧ ، ص .٢٥٧
٧٣- مبادئ اللسانيات العامة: اندريه ماريتنه ، ترجمة : احمد حمو ، وزارة التعليم العالي،دمشق ،١٩٨٤م.ص ٢٦.
*- والإبدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت كذا من كذا ، إذا أقمته مقامه . وعند الصرفيين ؛ هو جعل حرف مكان آخر مطلقاً ويقع عندهم في اثني عشر حرفاً جمعها أبو علي القالي (ت٣٥٦ هـ) بعبارة : (طال يوم أنجدته) وهذا ما لانقصده بل أن موضعه ومكانه مباحث الصرف .ينظر : الظواهر الصوتية في قراءة الجحدري ص ٤٧ .
٧٤- ينظر: الامالي : للقالي ١٩٦/٢ .
٧٥- التطور اللغوي التاريخي : إبراهيم السامرائي ،دار الرائد للطباعة ،القاهرة ١٩٦٦ ص ١٠٦ .
٧٦- ينظر : أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، ط ٧، ١٩٨٥ ،ص ٧٥ .
(*)- في مختصر ابن خالويه /١٥١ ،والبحر المحيط :لأبي حيان ٢٠٦/٨ . وتفسير الكشاف :للزمخشري ٥٤/٤ .
٧٧- اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : د. عبد الصبور شاهين ، ص ٢٣٠ .

٧٨- ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي (ت٨٨٥هـ)
خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت – لبنان ،٢٠٠٦ ، ٤٠٩/٧ .
٧٩- ينظر :تفسير الرازي ،٢٩-٣٠ /١٤٢ وما بعدها .
٨٠-ينظر :إعراب القران : للنحاس ٣٤٥/٣ ،والكشاف ٤٧٠/٤ ،وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٤٦٤/٢ .
٨١- لسان العرب : مادة (روح) .
٨٢- ينظر : تفسير التحرير والتنوير : تأليف :محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ،١٣-١٤ -١٥ /٤٥ وما بعدها
٨٣- ينظر :اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص١٥٣ ، واللهجات العربية في التراث ،ص٢٤٥ .
٨٤- ينظر : المحتسب :لابن جني ١ /٢٠٥ .
٨٥- ينظر : لهجة تميم ، ص٦٥ .
٨٦- المصدر نفسه /٢١٧ وما بعدها .
٨٧- ينظر :العين :١٤٨١/٣ ،والصحاح :٣١١/٢ ، و لسان العرب :٣٥٤/٣ .
٨٨- ينظر : اللغة والاقتصاد :فلوريان كولماس ،ترجمة : د. احمد عوض ص٢٩١ ، والاقتصاد اللغوي في العربية ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى جامعة الانبار ،فراس عبد الهادي الراوي ،ص٥ .
٨٩- ينظر : النكت في إعجاز القران : للرماني ،تح : محمد خلف عبد الله ومحمد زغلول سلام ، ص٧٤ .
٩٠- سر الفصاحة ، تعليق : عبد المتعال الصعيدي ص٤٨ .
٩١- ينظر : تفسير الرازي :٢٩ – ٣٠ /١٢٣ .
٩٢- الكتاب : ٤ /٢٤١ - ٢٤٢ .
٩٣- ينظر : العربية : يوهان فك ،ص١٥ .
٩٤- الكتاب :١١٣/٤ .
٩٥- ينظر :تفسير روح المعاني :٢٨ /١٧٨ .
٩٦- ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص٢٢١ .
٩٧- ينظر : المصدر نفسه .

جريدة المظان

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشرة :احمد بن محمد بن احمد بن محمد الدمياطي الشافعي ، الشهير بالبناء (ت١١٧هـ) ، تصحيح : الشيخ علي محمد الضباع ،طبع عبد الحميد احمد ، القاهرة (د.ت) .
٢- اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ابو عمر بن العلاء : د. عبد الصبور شاهين ، ط١ ، مطبعة المدني ، مصر ،١٩٨٧ .
٣- اثر الوقف في الدلالة التركيبية : محمد يوسف حلبص ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٩٣ م.
٤ - ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر :الحافظ ابو العز القلانسي محمد بن الحسين (ت٥٢١هـ) تح : عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة ،١٩٨٤ م.
٥- الأصوات اللغوية : د.ابراهيم انيس ، مطبعة الانجلو المصرية ، طبعة ١٩٨٧ م .
- الأصوات اللغوية : محمد علي الخولي ، مكتبة الخريجي ، الرياض ، ط ١ ،١٩٨٧، ص١٦٠ .
٦- اصول تراثية في اللسانيات الحديثة : د.كريم زكي حسام ، ط٣ ، مصر، ٢٠٠١م .
٧- الاصول في النحو : ابو بكر محمد بن سهل السراج (ت٣١٦هـ)، تح د.عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ،١٩٧٣ م.
٨- اعراب القران : ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل (ت٣٣٨ هـ) ، تح: د : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٠ م.
٩- الاقتصاد اللغوي في العربية ، فراس عبد الهادي شاكر الراوي ، رسالة ما جستير مقدمة الى كلية التربية جامعة الانبار ، ٢٠٠٥ م .
١٠ - الإقناع في القراءات السبع : ابن الباذش ، احمد بن علي ، (ت٥٤٠هـ) ، تح : د.عبد المجيد قطامش ، ط١، مكة المكرمة ،١٤٠٣ هـ .
١١- الامالي :أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ) ، مراجعة لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٧ م .
١٢- ايضاح الوقف والابتداء :ابو بكر ابن الانباري ، تح : محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧١ م.
١٣- البحر المحيط : ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ، مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د. ت).
١٤- البناء الصوتي في القران الكريم : د. محمد حسن شرشر ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ،ط ١،١٩٩٩ .
١٥- التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث : الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، مطبعة تونس ، ١٩٧٣ .
١٦- التطور اللغوي التاريخي : ابراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ،١٩٦٦ م.
١٧- تفسير التحرير والتنوير : تاليف محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للطباعة تونس،(د-ت)
١٨- التنغيم في التراث العربي : د .عليان بن محمد الحازمي ، جامعة ام القرى ، ٢٠٠٥ .
١٩- التفسير الكبير : فخر الدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الشافعي (ت٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
٢٠ - التنغيم اللغوي في القران الكريم : سمير ابراهيم وحيد ، دار الضياء ،الاردن ،٢٠٠٠م .
٢١- التمهيد في التجويد : لابن الجزري ، تح : غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ،١٩٨٦ م.

٢٢-الحجة في القراءات السبع : ابو عبد الله الحسين بن احمد المعروف بابن خالوية (ت٣٧٠هـ)، تح د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ،١٩٧١ م .
٢٣- الحجة للقراء السبعة : ابو علي الفارسي ، تح : بدر الدين قهوجي وبشير حويجات ، واخرين ، دار المأمون للتراث ، ط١ ، دمشق ،١٩٨٤ م.
٢٤- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢ هـ) تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٩٥٢ .
٢٥- دراسة الصوت اللغوي : احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١ م.
٢٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : د. غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، ط١ ، بغداد ،١٩٨٦ .
٢٧- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م
٢٨- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : ابو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧ هـ) ، دار احياء التراث ، بيروت ، (د.ت).
٢٩- السبعة في القراءات ابن مجاهد ابو بكر احمد بن موسى البغدادي (ت٣٢٤هـ) ، تح د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ،ط٣ ، ١٩٧٢ م .
٣٠- سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تح : لجنة من الاساتذة ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط١ ،١٩٥٤ م .
٣١- سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي (ت٤٦٦هـ)، تح : عبد المتعال الصعيدي ، مطبعة محمد صبيح واولاده ، القاهرة ،١٩٦٩ م.
٣٢- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي ، تح محمد نور الحسن ومحمد محي الدين عبد الحميد و ومحمد الزفزاف ، مكتبة اللتجارية الكبرى ، القاهرة ، ط١ ،١٩٣٩ م .
٣٣- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) المطبعة المنيرية ، مصر ، (د .ت)
٣٤- الصحاح :(تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ،١٩٧٩ م .
٣٥ - الصوتيات : برتيل مالبرج ، تعريب ودراسة ، عبد الصبور شاهين ، الناشر مكتبة الشباب ، القاهرة .
٣٦- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري : د .عادل هادي العبيدي ، ، مكتبة الثقافة العربية ، ط١ ، القاهرة ،٢٠٠٥ م.
٣٧- العربية : يوهان فك ، نقله الى العربية : د. عبد الحليم النجار ، مطبعة دار الكتاب ،١٩٥١ .
٣٨- علم الصرف الصوتي : عبد القادر عبد الجليل، ازمنة للنشر والتوزيع ، الاردن ،ط١ ،١٩٩٨ م.
٣٩- علم اللغة العام والاصوات: كمال محمد بشر ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٠م .
٤٠-العين : الخليل بن احمد الفراهيدي ، تح :د مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد – العراق ،١٩٨٠ م .
٤١- في البحث الصوتي عند العرب : د.خليل ابراهيم العطية ،الموسوعة الصغيرة ،بغداد ،١٩٨٣ م
٤٢- القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين ، دار القلم ، القاهرة ،١٩٦٦ م.
٤٣- الكتاب : لسيبويه ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط١٩٩١،١ م.
٤٤-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل - جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ،٢٠٠١ .
٤٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي القيسي ، تح : د.محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨١ م .
٤٦- لسان العرب :لابن منظور (ت٧١١ هـ)، تقديم عبدالله العلايلي ،دار صادر ، بيروت – لبنان .
٤٧- اللغة : جوزيف فندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٠ م.
٤٨- اللغة والاقتصاد : تاليف : فلوريان كولماس ، ترجمة : د. احمد عوض ، مراجعة ، عبد السلام رضون ، مطابع الوطن ،الكويت ،٢٠٠٠ م .
٤٩- اللمع في العربية :لابن جن جني ، تح : حامد المؤمن ، ط٢ ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت - لبنان ،١٩٨٥ .
- اللهجات العربية في التراث
- اللهجات العربية في القراءات القرانية ،
٥٠- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة :غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية بغداد ،١٩٧٨ م.
٥١- مبادىء اللسانيات العامة : اندريه مارتينه ، ترجمة : احمد حمو ، وزارة التعليم العالي / دمشق ،١٩٨٤م.
٥٢- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ،١٩٩٧ م.
٥٣- المفيد في القراءات الثمان :لابي عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي (ت٥٦٠ هـ)تح ودراسة : محمد احمد يوسف الصماتي ، ٢٠٠٠ م.
٥٤- الممتع في التصريف :لابن عصفور الاشبيلي : تح :د. فخر الدين قباوة ، ط٣ ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨ م
٥٥- من أسرار اللغة : ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٤ ،القاهرة ،مصر ،١٩٧٢ .
٥٦- مناهج البحث في اللغة : تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٥ م.
- المنصف لشرح التصريف :لابن جني:تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،ألبابي الحلبي،١٩٥٤ القاهرة ،١-١٥٤ .

٥٧- موسيقا الشعر العربي : محمود فاخوري ، منشورات جامعة حلب ،١٩٨٧ م.
٥٨-النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح :علي محمد الضباع ، دار الكتاب العربي .
٥٩- نظم الدرر في تناسب الايات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرزاق غالب المهدي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت – لبنان ،٢٠٠٦ .
٦٠- النكت في اعجاز القران : للرماني (ت ٣٨٦ هـ)، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران للرماني وللخطابي ولعبد القاهر الجرجاني ، تح : محمد خلف الله زغلول سلام ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م .
٦١- الوقف في العربية على ضوء اللسانيات: د.علي البديع ، دار الغوثاني ، دمشق ،ط ١ ،٢٠٠٨ .

الدوريات

- التفسير الصوتي لقراءات سورة عبس : د.محمد جعفر ، واسعد جواد ، مجلة القادسية ، العدد ٣ ،٢٠٠٢ م .
- الصوائت وتأثرها بظاهرتي الاختلاس والاشباع : علي حسين خضير ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد ، ٩ ، ٢٠٠٥ .